جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

اقرأ في هذا العدد:

حرية الرأي والتعبير في عصر الرسالة
أ.د. ساجدة محمد زكي محمود

الرؤيا الإصلاحية الاجتماعية في فكر الشيخ محمد الغزالي «رحمه الله»
أ.م.د. محمد سعيد عبد - أ.د. محمود جاسم معيدي

موقفُ الماتريديةِ من مسألة المائيةِ عند الضرارية (دراسة نقدية)
أ.م.د. أحمد عبد الجبار عمران القاضي

إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة علم التفسير (الواقع والطموح)
أ.م.د. عباس مطلك عباس

البناء الانفعالي والذهني في شخصية امرئ القيس ومعلقته
أ.م.د. إياد سالم إبراهيم نمال الجنابي

المقدّس بوصفه استراتيجية خطابية في هاشميات الكُمَيْت بن زيد الأسدي قراءة في التمثيل الشعري والدلالة
أ.م.د. جمال فاضل فرحان

أزمة الهوية في رواية (زينب وماري وياسمين) لميسلون هادي
أ.م.د. غانم أحمد حسين علوان

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الأول - العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

الجزء
١
العدد ٥٦
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد السادس والخمسون

«الجزء الأول»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ
حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

مميزات المجلة:

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. حرية الرأي والتعبير في عصر الرسالة ١١
أ.د. ساجدة محمد زكي محمود .....
٢. موقفُ الماتريديةِ من مسألة المائيةِ عند الضراريةِ (دراسة نقدية) ٣٧
أ.م.د. أحمد عبد الجبار عمران القاضي .....
٣. البناء الانفعالي والذهني في شخصية امرئ القيس ومعلقته ٥٥
أ.م.د. إياد سالم إبراهيم نمال الجنابي .....
٤. المقدّس بوصفه استراتيجية خطابية في هاشميات الكُمَيْت بن زيد الأسدي قراءة في التمثيل الشعري والدلالة ٨٩
أ.م.د. جمال فاضل فرحان .....
٥. أثر القواعد الفقهية في إختلاف الأحكام بين المذاهب (دراسة فقهية مقارنة) ١١٩
أ.م.د. طالب أحمد عواد .....
٦. إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة علم التفسير (الواقع والطموح) ١٦٥
أ.م.د. عباس مطلك عباس .....
٧. أزمة الهوية في رواية (زينب وماري وياسمين) لميسلون هادي ١٨٧
أ.م.د. غانم أحمد حسين علوان .....
٨. الرؤيا الإصلاحية الاجتماعية في فكر الشيخ محمد الغزالي «رحمه الله» ٢١٧
أ.م.د. محمد سعيد عبد .....
أ.د. محمود جاسم معيدي .....
٩. التماسك النصي في ديوان زمان الصمت (قصيدة عتبة بيضاء أنموذجاً) - دراسة نحوية - .. ٢٥١
م. سوزان كامل عبد غيلان .....
١٠. أثر المتابعات والشَّواهد في تغيير أحكام الحديث ٢٧٩
م.د. أحمد عطا الله رحيم عبدالرزاق الكبيسي .....
١١. الحرب التجارية في السيرة النبوية ٣٠٥
م.د. أحمد علوان صالح الجبوري .....

١٢. تجليات البلاغة العربية في الشعر الحديث (دراسة تطبيقية على نماذج مختارة).... ٣٢٣
م.د. حامد خليل مطر.....
١٣. حديث (إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً) «دراسة نقدية موضوعية» ٣٤٣
م.د. حردان عبد إبراهيم.....
١٤. النظام القانوني لسوء النية وأثره على العلاقة التعاقدية..... ٣٦٧
م.د. رؤى عبد الستار صالح .....
١٥. تأثير التسويق الوردي في تشكيل مواقف النساء تجاه العلامة التجارية وانعكاسها على نوايا الشراء في سوق السلع الفاخرة..... ٣٨٩
م.د. محمد صالح حسن النداوي .....
١٦. الجواز عند ابن جني في كتاب اللمع - دراسة نحوية - ٤٣٥
م.د. مهند عبد الجبار حسن.....
١٧. الخلاف النحوي في الأصول لابن السراج (٣١٦هـ) (دراسة إحصائية)..... ٤٦٣
م.د. نور أحمد عبد الله اكريم.....
١٨. التلاحم السياقي والوحدة البنائية في القرآن الكريم علم المناسبات أصولاً وتطبيقاً... ٤٩٣
م.م. الهام زيد عبيد .....
١٩. منهج الإمام نظام الدين النيسابوري (ت٧٣٠هـ) في الرد على المشبهة والمجسمة من تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان - دراسة عقدية - ٥١١
م.م. خضير عامر خضير.....
٢٠. الإمام الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ومنهجه بكتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة ٥٣٣
م.م. عبد المجيد رشيد عبد المجيد .....
٢١. البنية الطبقية وأثر التحولات الاجتماعية في تشكيل شخصيات الرواية: رواية «مواسم البراءة» أنموذجًا ٥٤٩
م.م. فارس فاضل محمود .....
٢٢. المنهج التربوي لوصايا لقمان لإبنه في سورة لقمان ٥٦٩
م.م. قاسم محمد أحمد المجمعي .....
٢٣. تطبيقات قاعدة المشقة تجلب التيسير في السفر المعاصر (الطيران) نموذجاً..... ٥٩٣
م.م. هبة مجيد أحمد.....

إمكانات الذكاء الاصطناعي
في خدمة علم التفسير
(الواقع والطموح)

The Potential of Artificial Intelligence in Serving
the Science of Qur'anic Exegesis
(Reality vs Future Aspirations)

إعداد الباحث

أ.م.د. عباس مطلك عباس

كلية الإمام الأعظم الجامعة / قسم اللغة العربية / سامراء

By Asst. Prof. Dr. Abbas Motlaq Abbas

Arabic Language Department

Al - Imam Al - Adham University College

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة علم التفسير من ثلاثة اتجاهات: أولها بيان الإطار النظري له ومجالاته وتقنياته المرتبطة بالعلوم الإنسانية، ومفهوم التفسير ومناهجه . وثانيها دراسة الواقع للبحوث والتطبيقات الرقمية في مجال التفسير، مع إبراز مزايا حققتها هذه الجهود، وتحديات واجهتها كضعف الدقة والحاجة إلى الإشراف العلمي. أما الاتجاه الثالث فيركز على الإمكانات المستقبلية له في مجال التفسير، والتحليل اللغوي والدلالي للنص القرآني، والفهرسة الموضوعية، والتفسير المقارن بين المفسرين، وبناء منصات تعليمية ذكية، بالإضافة إلى الإحصاء القرآني وبناء الخرائط الذهنية التفسيرية.

والخلاصة فالذكاء الاصطناعي يمثل أداة قوية مساعدة للباحث في التفسير إذا أُحسن توظيفه، غير أن نجاحها مرهون بوضع ضوابط شرعية ومنهجية تضمن مركزية النص القرآني وإشراف العلماء المتخصصين على المخرجات، مع بناء قواعد بيانات ضخمة وتطوير أنظمة تجمع بين خبرة الإنسان وقدرة الآلة. ويوصي البحث بضرورة تضافر الجهود بين المؤسسات العلمية والتقنية لتطوير مشاريع رائدة تسهم في تفسير القرآن بوسائل معاصرة متاحة.

الكلمات المفتاحية: (إمكانات - الذكاء الاصطناعي - خدمة علم التفسير - الفهرسة الموضوعية).

Abstract:

Qur'anic exegesis (tafsir) is one of the core Islamic sciences to which scholars have devoted great attention. However, the abundance of its sources, the diversity of its methodologies, and the wide range of interpretive opinions have made accessing precise exegetical information a task that often requires considerable time and effort. With ongoing technological advancement, artificial intelligence has emerged as a powerful knowledge - based tool that can be utilized in the service of tafsir.

This study aims to explore the potential of artificial intelligence in serving the science of Qur'anic exegesis from three main perspectives. The first outlines its theoretical framework, including its fields and technologies, particularly those connected to the humanities, alongside an overview of tafsir and its methodologies. The second examines the current state of digital research and applications in tafsir, highlighting the advantages achieved by these efforts, as well as the challenges they face, such as issues of accuracy and the need for qualified scholarly oversight. The third focuses on future possibilities, including applications in linguistic and semantic analysis of the Qur'anic text, thematic indexing, comparative exegesis among scholars, the development of intelligent educational platforms, as well as Qur'anic statistical analysis and the construction of conceptual maps for tafsir.

In conclusion, artificial intelligence represents a powerful supportive tool for researchers in tafsir when used appropriately. Its effective application, however, depends on establishing sound methodological and Shari'ah - based guidelines that preserve the centrality of the Qur'anic text and ensure expert scholarly supervision of outputs. It also requires the development of large, reliable databases and integrated systems that combine human expertise with machine capabilities. The study recommends greater collaboration between academic and technological institutions to develop pioneering projects that contribute to Qur'anic interpretation through accessible and contemporary means.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تقنية غير مسبوقة، هي ظهور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الواسعة في شتى مجالات الحياة. وقد باتت العلوم الشرعية، ومنها علم التفسير، معنية بالاستفادة من هذه التقنيات المتطورة؛ لما تتيحه من إمكانات كبيرة في جمع البيانات، وتحليل النصوص، وربط المعاني، وتسريع الوصول إلى المعلومة فكيف سنوظف الذكاء الاصطناعي بما يخدم مقاصد التفسير دون الإخلال بضوابطه الشرعية أو المساس بأصالته العلمية، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث لاستعراض الواقع القائم، وتحديد الإمكانات المتاحة، واستشراف آفاق المستقبل . وقبل ذلك علينا معرفة الذكاء الاصطناعي وعلم التفسير فنقول:

١. الذكاء الاصطناعي: هو فرع من علوم الحاسوب يُعنى بتصميم أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة القدرات الإدراكية للبشر.

٢. تعريف علم التفسير: هو العلم الذي يُعنى ببيان معاني القرآن الكريم، واستنباط أحكامه، وبيان مراد الله تعالى منه، وفق أسس وضوابط اللغة والشرع.

٣. مجالات التلاقي بين الذكاء الاصطناعي وعلم التفسيري في المعالجة اللغوية للنصوص القرآنية: تحليل الجمل، واستخراج المعاني، وتصنيف الموضوعات واالربط بين الآيات المتشابهة أو المتعلقة بموضوع واحد وما إلى ذلك .

٤. الواقع الحالي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التفسير

١. المكتبات الرقمية القرآنية: مثل «التفسير التفاعلي» و«الموسوعة القرآنية»، التي تتيح البحث المتقدم في النصوص.

٢. تقنيات البحث الدلالي: التي تمكّن من إيجاد الآيات أو التفاسير وفق المعنى لا مجرد الكلمة.

٣. برامج المساعدة في التفسير: كالنظم التي تقترح شروحًا أو تفسيرات مبدئية اعتمادًا على تفاسير معتمدة.

٤. التحديات القائمة:

١. الدقة العلمية: خشية الوقوع في أخطاء تفسيرية بسبب محدودية فهم الآلة للسياق الشرعي.

٢. الموثوقية: ضرورة اعتماد مصادر تفسيرية صحيحة ومعتمدة.

٣. الحساسية الدينية: إذ يتطلب الأمر رقابة شرعية لضمان سلامة المخرجات.

٤. الفجوة التقنية: قصور بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعامل مع أساليب اللغة العربية القديمة.

رابعاً: التطلعات المستقبلية:

١. بناء منصات تفسير ذكية تجمع بين قدرات الذكاء الاصطناعي وإشراف العلماء المتخصصين.

٢. تحليل موضوعي شامل يمكين الباحثين من إجراء دراسات موضوعية على القرآن الكريم بسرعة ودقة.

٣. التفاعل الصوتي والمرئي يطور مساعدين افتراضيين قادرين على شرح التفسير شفهيًا مع دعم الرسوم البيانية.

٤ . يبقى التحدي الأكبر في إيجاد التوازن بين الإفادة من التقنية وحفظ أصالة العلم. فكان البحث كالآتي:

الفصل الأول: (الإطار المفاهيمي والنظري للبحث)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي)

(Artificial Intelligence) يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر الثورة العلمية المعاصرة، وهو نتاج تفاعل طويل بين علوم الحاسوب، والمنطق، واللغويات، والفلسفة، وعلم النفس المعرفي. وقد تعددت تعريفاته باختلاف الحقول التي تناولته، إلا أن الجامع بينها هو قدرة الأنظمة الحاسوبية على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًّا كالاستدلال، والتعلّم، والفهم اللغوي، واتخاذ القرار . ويعود أصل الفكرة إلى محاولات الفلاسفة في العصور القديمة لمحاكاة التفكير الإنساني، مما أدى إلى انطلاق بخطىً ثابتة نحو مجال علمي جديد . ثم تطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي بعد ذلك عبر مراحل متعددة، كان من أبرزها ما يأتي:

١. مرحلة الأنظمة الرمزية (١٩٥٦–١٩٨٠) .

٢. مرحلة الشبكات العصبية الاصطناعية (١٩٨٠–٢٠٠٠.

٣. مرحلة الذكاء التعليمي العميق، (من عام ٢٠٠٠ فصاعدًا)، وهي المرحلة الحالية التي تعتمد على البيانات الضخمة وخوارزميات التعلّم العميق، ومعالجة اللغة، والطبيعية وقد مكّن هذا التطور من تطبيقه في مجالات دقيقة، مثل: تحليل اللغة، والترجمة الآلية والطب، والعلوم الشرعية الرقمية، ومنها تحليل النصوص القرآنية، وهذا موضوع بحثنا الحالي .

المبحث الثاني: (مفهوم علم التفسير ومناهجه)

وفيه مطالب:

المطلب الأول: (مفهوم علم التفسير)

لكي نتعرف على مفهوم علم التفسير علينا أن تعرف على المفهوم اللغوي له والذي هو مأخوذ من مادة (ف س ر)، ويعني الكشف والبيان والإيضاح. قال أهل اللغة: فَسَّر الشيء تفسيرًا إذا كشفه وبيّنه، ومنه تفسير الرؤيا، أي: بيان معناها(الأزهري، ٢٠٠١، ١٢/، ٢٨٣، وابن فارس، ١٩٧٩ ٥٠٤/٤).

وأما اصطلاحا فهو علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه(الزركشي، ١٩٥٧، ١٢/١)، وتعددت تعريفات العلماء لعلم التفسير، ومن أبرزها: ما ذكره السيوطي بأنه علم يعتني بالكشف عن مراد الله سبحانه وبقدر الطاقة البشرية(السيوطي، ١٩٧٤، ١٩٥/٤)، إذن فالتفسير علم يُبحثُ فيه عن القرآن العظيم من حيث دلالته على مراد الله سبحانه، ويمكننا لأن نصوغ تعريفا يجمع كل ما ذكره أولك الأفذاذ فنقول بأنه علمٌ يُعنى ببيان معاني القرآن الكريم، والكشف عن مراد الله تعالى منه، وفق القواعد اللغوية والشرعية، وبالاستعانة بالمأثور والمعقول، وهو مرتبط ببيان الوحي الإلهي وتنوّعت مناهجه بتنوّع المدارس الفكرية والعلمية عبر العصور. وقد درج المفسرون على اعتماد مناهج في التفسير(خضر عبد الفتاح، ٢٠١٠، ص٢٧)، ويقصد بالمناهج التفسيرية الطرق التي يعتمدها المفسر في فهم النص القرآني، وأولها التفسير بالمأثور وهو تفسير القرآن بالقرآن أو بالسُّنةِ أو بأقوال الصحابة والتابعين، وخصائصه أنه يعتمد على الرواية والنقل وسلامة المنهج غالبا، لقربه من عصر التنزيل، ومن أشهر أعلامه: ابن جرير

الطبري، وابن كثير الدمشقي، والسيوطي .

والمنهج الثاني هو التفسير بالرأي وهو يعتمد على الاجتهاد واللغة وفق ضوابط الشريعة واللغة وشروطه الإحاطة باللغة، ومعرفة علوم القرآن الكريم والالتزام بأصول الشريعة، ومنه المحمود ومنه المذموم، ومن أعلامه(الإمام الفخر الرازي والقرطبي) .

ومنه التفسير الموضوعي والتفسير اللغوي والبلاغي الذي يركز على تحليل الألفاظ والأساليب ومن أعلامه الزمخشري والرافعي، والتفسير الفقهي الذي يعنى باستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم، والتفسير الإشاري الذي يعتمد على الإشارات الروحية مع عدم مخالفة ظاهر النص، والمناهج التفسيرية متكاملة لا متعارضة

. كثير من التفاسير التي تجمع بين أكثر من منهج وتجمع بين النقل والعقل وهو يتضح مما سبق أن علم التفسير من أشرف العلوم الشرعية، لتعلقه بكلام الله تعالى، وقد تنوعت مناهجه بما يعكس ثراء التراث الإسلامي، مع إمكانية توظيف هذه المناهج في الدراسات المعاصرة بما يخدم فهم القرآن الكريم .

المبحث الثالث: (العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية والشرعية)

نشأ الذكاء الاصطناعي في الأصل في بيئة تقنية ورياضية، لكن تطبيقاته سرعان ما امتدت إلى العلوم الإنسانية . وقد استفادت الدراسات الشرعية من هذه التقنيات في مجالات منها إنتاج الموسوعات الرقمية في علوم القرآن الكريم(الخليفة، ٢٠٢٠، ص٤٥)، وفي هذا الإطار، فإنَّ علم التفسير من أكثر العلوم الشرعية قابلية للتكامل مع الذكاء الاصطناعي، ومن أبرز التطبيقات المعاصرة:

بناء قواعد بيانات تفسيرية ضخمة قابلة للبحث الذكي، وتصميم برمجيات تفسير آلية تجمع بين النص القرآني ومصادر التفسير التراثية بطريقة ترابطية(الخليفة، ٢٠٢٢، ص٨٨) .

إن هذا التداخل بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية يمثل بداية عهد جديد في البحث القرآني، إذ يمكن للآلة أن تقوم بعمليات بحث وتحليل تستغرق من الإنسان شهورًا طويلة، في دقائق معدودة، مما يفتح آفاقًا رحبة أمام التفسير الموضوعي والتحليل الدلالي للنصوص القرآنية والحديثية.

الفصل الثاني: (الواقع الراهن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في علم التفسير)

توجد مبادرات بحثية ومشاريع تقنية تهدف إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم، وفي بناء أنظمة قادرة على معالجة النصوص القرآنية، وتصنيف التفاسير، وتحليل المعاني اللغوية والبلاغية، ودعم الباحثين في استنباط العلاقات بين المفردات والسياقات التفسيرية. ويمكننا تبيين تلك التطبيقات وتقييمها في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: (العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وعلوم التفسير وأبرز مجالات تطبيقه في علم التفسير)

أوجدت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وعلم التفسير ميدانًا معرفيًا جديدًا يقوم على توظيف تقنيات الحوسبة الذكية في خدمة فهم النص القرآني، وتحليل دلالاته، وربط معانيه في سياق لغوي وبياني وعقدي متكامل .ويمكن تلخيصها كالآتي:

أولًا: طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وعلم التفسير:

العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وعلم التفسير علاقة تكاملية تقوم على الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي تحليل النصوص القرآنية آليًا ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يوفّر للتفسير القرآني منهجًا مساعدًا يتيح الوصول إلى معانٍ ودلالات دقيقة عبر معالجة نصية شاملة، مع الحفاظ على المرجعية الشرعية والأسس التفسيرية الموروثة(العجمي، ٢٠٢٣، ص٤٥) .

ثانيًا: مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي في علم التفسير: من مجالاته الآتي:

. التحليل اللغوي الدلالي للقرآن الكريم: ١

أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل الألفاظ والتراكيب القرآنية وفق مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية، مما يعين المفسرين على تتبع جذور الألفاظ وتطور معانيها في السياق القرآني(اليوسف، ٢٠٢٣، ص٧٨) .

٢. التفسير الموضوعي الرقمي:

وهو أحد أبرز التطبيقات الحديثة، إذ يُستعان بخوارزميات الذكاء الاصطناعي لجمع الآيات ذات الموضوع الواحد آليًا، ثم تصنيفها بحسب مجالاتها، مما يسهّل إعداد دراسات

موضوعية شاملة تُبرز وحدة الموضوع القرآني واتساقه(العقيلي، ٢٠٢٢، ص١٣٢) .

. استخراج العلاقات السياقية بين الآيات: ٣

من خلال خوارزميات تحليل النصوص السياقي (Contextual Analysis) يمكن تتبّع الروابط بين الآيات المتشابهة أو المتقابلة في الموضوع أو اللفظ، مما يفتح آفاقًا جديدة في فهم التناسب القرآني والروابط البيانية(عبد الفتاح، ٢٠٢٣، ص٩٩) .

. المعاجم والموسوعات التفسيرية الذكية: ٤

تُمكّن تقنيات الذكاء الاصطناعي من بناء معاجم تفسيرية رقمية تعتمد على الذكاء التفاعلي، بحيث يقدَّم للمستخدم تفسير الآية بحسب السياق والمذهب التفسيري الذي يختاره، وهو ما يجعل التفسير أيسر وأعمق(السعيد، ٢٠٢٤، ص١٥٦) .

: الترجمة الآلية للتفسير ونشره عالميًا: ٥

أسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة ترجمة التفاسير القرآنية إلى لغات العالم، بما يراعي الخصوصية الدلالية للنص القرآني، ويسهم في نشر المعرفة القرآنية عالميًا بصورة أقرب إلى المعنى الأصلي(الشايع، ٢٠٢٣، ص٨٨) .

ثالثًا: التحديات والضوابط:

على الرغم من أن هذه التطبيقات واعدة، إلا أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التفسير يثير بعض التحديات المنهجية، أهمها: ضرورة ضبط استخدامه بالمنهج الشرعي المعتبر، وتجنّب إسناد الفهم الآلي للنص إلى الذكاء الاصطناعي دون إشراف علمي من المتخصصين ولا يمكن للحاسوب أن يحل محل الإنسان فيه، بل هو أداة مساعدة تسهّل الوصول إلى المعنى(القحطاني، ٢٠٢٤، ص١١٧)، وعلى الرغم من أن هذه التطبيقات لا ترقى بعد إلى مستوى الاجتهاد البشري، إلا أنها تقدّم مساندة معرفية ثمينة للباحثين والمفسرين.

المبحث الثاني: (واقع المشاريع والمؤسسات المعاصرة والتحديات الراهنة وتقييمها)

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا لافتًا في المبادرات البحثية والتقنية التي تسعى إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدراسات القرآنية وعلوم التفسير. وقد تباينت هذه المشاريع مما يستدعي تقويمًا موضوعيًا لمسارها .

أولاً: واقع المشاريع والمؤسسات المعاصرة:

يمكن تقسيم المشاريع العاملة في ميدان الذكاء الاصطناعي القرآني إلى ثلاثة أنماط رئيسة:

١. المشاريع الأكاديمية البحثية:

وهي جهود جامعية ومراكز دراسات تُعنى ببناء موارد لغوية ومعجمية للنص القرآني وتحليل بنيته الصرفية والنحوية والدلالية، مثل مشروع Quranic Arabic Corpus في جامعة ليدز، الذي وفّر وسمًا صرفيًا ونحويًا كاملًا للنص القرآني لخدمة التحليل الآلي والتفسير اللغوي(البشير، ٢٠١١، ص٢٠). وقد أشار بشير وسيد وآخرون في مراجعتهم المنهجية إلى أنّ السنوات (٢٠٢١–٢٠٢٥) شهدت زيادة في الدراسات التي توظّف تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) في خدمة القرآن الكريم، مع تركّز واضح على التحليل اللغوي، واسترجاع المعلومات، والتعليم الذكي .

. المشاريع التطبيقية والمؤسسات التقنية: ٢

وتشمل التطبيقات الذكية توظّف تقنيات التعرّف الصوتي وتحليل الأخطاء التجويدية وتقديم التغذية الراجعة الفورية للقرّاء. وقد خلص رحيم والحرّبي في دراستهم إلى أنّ هذه التطبيقات أحدثت نقلة نوعية في تعليم الحفظ والمراجعة باستخدام تقنيات التعلّم التكيّفي(الرحيم، ٢٠٢٥، ص٦٧) .

ثانياً: التحديات الراهنة:

على الرغم من اتساع هذه المشاريع، فإنّها تواجه مجموعة من التحديات منها:

١. القصور اللغوي والمنهجي:

تُظهر النماذج اللغوية ضعفًا في فهم الخصائص البلاغية والسياقية للغة القرآن، إذ تدرّب غالبًا على نصوص العربية المعاصرة لا الكلاسيكية. وأكّد العرّيف والرحمن (٢٠٢٥) أن الفجوة بين اللغة القرآنية الفصيحة والمدخلات الحديثة تمثّل أحد أكبر العوائق أمام دقّة النماذج التفسيرية الآلية(الفاروقي، ٢٠٢٥، ١٠) .

ضعف التوثيق والمصادر العلمية .: ٢

كثير من التطبيقات لا تبيّن مصادر التفسير التي تعتمدها، مما يجعل المخرجات عرضة للخلط أو التبسيط المخلّ. وقد نبّهت دراسة حفيظ واللطيف إلى خطورة تحويل الأداة التقنية إلى مفسّر مستقل دون إشراف علمي(الحافظ، ٢٠٢٤، ١٢٥) .

الفجوة المؤسسية والتخصصية: : ٣

لا يزال التعاون بين علماء التفسير واللغويين ومهندسي الذكاء الاصطناعي محدودًا، ما يجعل معظم الأدوات ذات طابع تقني صرف لا يتكامل مع المناهج الشرعية. وأشارت مراجعة بشير وآخرين إلى ذلك(البشير ٢٠١١، ص٢٠) .

التحديات الأخلاقية والثقافية: ٤

ثمة خشية من تضاؤل الجانب التربوي والروحي في التعامل مع النص القرآني حين يُختزل إلى مدخلات رقمية، وقد حذّر بعض الباحثين من ذلك أيضا(البشير ٢٠١١، ص٢٠، والحافظ، ٢٠٢٤، ص١٣٣) .

ثالثاً: تقييم عام:

تُظهر هذه المشاريع نقاط قوة واضحة أهمّها تسهيل الوصول للمعرفة، وتمكين المستخدمين من التفاعل مع القرآن الكريم بطريقة ديناميكية، وفتح آفاق جديدة للبحث اللغوي والتحليل الدلالي ؛ لكنّ نقاط الضعف تكمن في غياب معايير تقويم منهجية موحّدة، وعدم وضوح الإشراف الشرعي، ومحدودية جودة البيانات المستخدَمة في التدريب .

لذا يمكن القول إنّ الذكاء الاصطناعي في ميدان التفسير لا يزال في مرحلة المساعدة وليس الاستبدال، ويتطلب عملًا مؤسسيًا منضبطًا يجمع بين المعرفة الشرعية والدقة التقنية

الفصل الثالث: (الإمكانات والطموحات المستقبلية)

الذكاء الاصطناعي اليوم في مرحلة انتقالية نحو آفاق أوسع من حيث القدرة التحليلية والتطبيقية في مختلف المجالات العلمية والمعرفية. ومع دخول هذا التطور إلى ميادين الدراسات الشرعية والقرآنية، برزت الحاجة إلى دراسة الإمكانات المستقبلية التي يمكن أن يقدّمها الذكاء الاصطناعي لخدمة علم التفسير.

إن التطورات التقنية المتسارعة تجعل من المتوقع أن يتخذ الذكاء الاصطناعي موقعًا أساسيًا في منظومة البحث القرآني في المستقبل القريب(الصالح، ٢٠٢٢، ص٨٧).

ويهدف هذا الفصل إلى استشراف الإمكانات المستقبلية التي يمكن أن يُسهم بها الذكاء الاصطناعي في خدمة التفسير القرآني، وبيان التطلعات البحثية التي يمكن أن تُوجّه الجهود نحو بناء منظومة تفسيرية رقمية متكاملة(الرفاعي، ٢٠٢٣، ص١١٤).

المبحث الأول: (الإمكانات التقنية المستقبلية في خدمة علم التفسير)

تُعدّ التقنيات الحديثة في الذكاء الاصطناعي وما تشهده الخوارزميات من تطور متسارع يفتح آفاقًا واسعة لتطبيقات مستقبلية غير مسبوقة في مجال التفسير. بأدوات التحليل الآلي للنص القرآني، وغيرها للتعامل مع السياق والمعنى وذلك م خلال:

أولاً: التحليل اللغوي الدلالي العميق:

يُتوقع أن تشهد السنوات المقبلة نقلة نوعية في معالجة اللغة العربية عبر نماذج لغوية متقدمة (مثل GPT وBERT) تمكّن من فهم النص القرآني على مستويات صرفية ونحوية ودلالية متداخلة.

كما أن هذا التحليل اللغوي العميق يمكن أن يُستثمر في بناء قواعد بيانات تفسيرية متفاعلة تتيح للباحثين استرجاع المعاني القرآنية عبر محركات بحث تعتمد على الدلالة لا على الكلمة المفتاحية فحسب(الصالح، ٢٠٢٢، ص٨٧) .

ثانيًا: النمذجة المعرفية وبناء الخرائط التفسيرية:

من أبرز الإمكانات المستقبلية للذكاء الاصطناعي في مجال التفسير تطوير ما يُعرف ب»النماذج المعرفية القرآنية» (Quranic Cognitive Models)؛ وهي نظم قادرة على تمثيل المفاهيم القرآنية وتمييز العلاقات المنطقية والمعرفية بين الموضوعات؛ فيمكن للذكاء الاصطناعي أن يُنشئ ما يشبه «خريطة تفسيرية» تُظهر الارتباطات بين الآيات ذات الموضوع الواحد، أو بين المفاهيم الكبرى كالهدى، والتقوى، والرحمة، والابتلاء، بحيث يستطيع الباحث الانتقال بصريًا بين شبكة المفاهيم دون الحاجة إلى القراءة الخطية المطولة.

ثالثًا: الأنظمة التفسيرية التفاعلية الذكية:

تُشير الاتجاهات البحثية الحديثة إلى إمكانية تطوير أنظمة تفسيرية تفاعلية تعتمد على الحوار مع المستخدم، بحيث يمكن للباحث أن يطرح سؤالاً تفسيرياً فيُجيب النظام إجابة علمية مستندة إلى المراجع الموثوقة.

وسيكون هذا التطور امتدادًا لما يعرف ب»المساعد التفسيري الذكي»، وهو نموذج يزاوج بين قاعدة معرفية ضخمة وتقنيات الفهم الدلالي العميق، مما يمكّنه من تفسير الآيات وفقًا للسياق العام، لا مجرد النقل الحرفي من المصادر(الزيدان، ٢٠٢٣، ص١١٩) .

رابعًا: الترجمة التفسيرية الآلية متعددة اللغات:

سوف يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًّا في توسيع نطاق فهم التفسير القرآني عالميًا

عبر ما يُعرف بالترجمة التفسيرية الذكية، التي لا تقتصر على نقل الألفاظ بل تراعي المقاصد والمعاني والسياقات(سوزان، ٢٠٢٤، ص٤٥) .

المبحث الثاني: (الإمكانات البحثية والمنهجية المستقبلية للذكاء الاصطناعي في علم التفسير)

يُعتبر الجانب البحثي والمنهجي من أكثر الجوانب أهمية في استشراف مستقبل الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية، إذ إن التحوّل الرقمي لا يقف عند حدود الأدوات التقنية، بل يمتدّ إلى إعادة تشكيل منهجيات البحث نفسها. ويُمكن القول إن المرحلة المقبلة ستشهد ولادة ما يمكن تسميته ب»المنهج التفسيري الرقمي»، وهو منهج يجمع بين الدقّة التراثية في الاستنباط والقدرة التحليلية للذكاء الاصطناعي في اكتشاف الأنماط الدلالية والمعرفية.

أولًا: التحليل الإحصائي للمفاهيم التفسيرية:

يتيح الذكاء الاصطناعي للباحثين إمكانية إجراء تحليلات إحصائية دقيقة لمفاهيم التفسير عبر آلاف الصفحات في كتب التراث.

فعلى سبيل المثال، يمكن للأنظمة الذكية أن تُظهر كيف تغيّر فهم المفسرين لمفهوم «الهداية» أو «الرحمة» من عهد الطبري إلى عصر الألوسي، مع تحديد الاتجاهات الفكرية التي أثّرت في هذا التحوّل. ويُسهم هذا النمط من التحليل في بناء دراسات تفسيرية مقارنة(الدويش، ٢٠٢٢، ص١٣٣) .

ثانيًا: تطوير قواعد بيانات تفسيرية شاملة:

بناء قاعدة بيانات تفسيرية عالمية تدمج بين التفاسير القديمة والمعاصرة في نظام واحد قابل للبحث الذكي، بحيث يُتاح للباحث الوصول إلى النصوص الأصلية والمقارنة بين الأقوال بسهولة ويمكنه تنظيمها وإظهار العلاقة بين المفاهيم والمصدر والمناهج ويمكن للباحث استخدام هذه القاعدة لإجراء دراسات كمية في الاتجاهات الفكرية أو في تحليل المفردات المشتركة بين المدارس التفسيرية(الزهراني، ٢٠٢٣، ص٧٢) .

ثالثًا: إعادة بناء التصنيف المنهجي للتفاسير:

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدّم رؤية جديدة لتصنيف التفاسير بحسب منهجها ومادتها العلمية، من خلال تحليل السمات الأسلوبية والمضمونية للنصوص التفسيرية؛ فبدلًا

من التصنيف التقليدي (لغوي، فقهي، إشاري...) يمكن للنظم الذكية أن تُنشئ تصنيفًا ديناميكيًا يعتمد على خصائص النصوص نفسها، فتُظهر مثلاً أن تفسير الرازي أقرب من الناحية الدلالية إلى المدرسة العقلية، بينما يميل تفسير القرطبي إلى المدرسة الفقهية(العُمري، ٢٠٢٤م، ص٥٨) .

رابعًا: دعم الدراسات المقارنة بين التفسير والعلوم الأخرى:

من الإمكانات المستقبلية الواعدة أيضًا توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات البينية التي تجمع بين علم التفسير وعلوم أخرى كعلم النفس واللغة والفلسفة والمنطق(المراد، ٢٠٢٣، ص٩٤)، فالنظام الذكي لا يتأثر بالمواقف المذهبية أو الخلفيات الفكرية، بل يقدّم معطيات كمية تُساعد الباحث في التمييز بين الرأي الغالب والشاذ، وبين التفسير اللغوي والمجازي(الشمري، ٢٠٢٤، ص٢١١) .

المبحث الثالث: (الإمكانات التعليمية والتربوية المستقبلية للذكاء الاصطناعي في علم التفسير)

أصبح الذكاء الاصطناعي أداة تعليمية وتربوية فاعلة يمكن توظيفها لتطوير بيئات تعليمية تفاعلية في مجالات العلوم الإسلامية، وبالأخص في تعليم التفسير وعلوم القرآن. ويُنتظر أن تُحدث هذه التقنيات في المستقبل القريب تحوّلًا جوهريًا في طرائق تدريس التفسير وأساليب تعلّمه، وكما يلي:

أولًا: بيئات التعليم التفسيري التفاعلي:

من أبرز الإمكانات المستقبلية التي يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدّمها في مجال التعليم التفسيري تطوير بيئات تعليمية افتراضية فعوضًا عن الاقتصار على الشرح التقليدي، يستطيع الطالب أن يطرح سؤالًا حول آية معينة، فيقدّم النظام إجابة تفسيرية مدعومة بالمصادر، مع خيارات للعرض الصوتي والمرئي وربط المعاني بالمفردات اللغوية والسياقات البلاغية(اليوسف، ٢٠٢٣، ص٩٢) .

ثانيًا: التقييم الذكي للمستوى التفسيري للطلاب:

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا مهمًا في تقييم الأداء العلمي للطلاب في مادة التفسير من خلال تحليل إجاباتهم النصية ومقارنتها بالنماذج التفسيرية المعتمدة ؛ فالنظام يستطيع أن يحدد مدى دقة الفهم ودلالته، ويميز بين الخطأ في المفهوم أو في السياق أو في

التأويل(الفهيد، ٢٠٢٤، ص١٤٧) .

ثالثًا: التخصيص في التعليم التفسيري:

من مزايا الذكاء الاصطناعي في التعليم أنه يتيح ما يعرف بالتعلّم المخصّص، حيث يُصمم النظام المنهج وفق مستوى الطالب وسرعته في التعلم. وفي مجال التفسير، يمكن أن تُبنى أنظمة تعليمية تراعي الخلفية المعرفية للمتعلم(لطيفة أبو زيد، ٢٠٢٣م، ص١٧٥) .

رابعًا: المحاكاة التربوية في التدريب التفسيري:

تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي فرصًا كبيرة في تصميم «أنظمة محاكاة» لتدريب طلبة العلم على مهارات التفسير والتحليل ؛ فيمكن إنشاء تطبيقات تُحاكي النقاشات التفسيرية بين المدارس الفكرية المختلفة، بحيث يُطلب من الطالب أن يختار موقفًا تفسيرياً ويدافع عنه بالأدلة(البكري، ٢٠٢٤م، ص١٠١) .

خامسًا: تعزيز القيم الروحية في التعليم القرآني:

إن إمكانات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تُوظّف في تعزيز البعد الإيماني والروحي في التعليم التفسيري؛ فمن خلال التطبيقات الذكية يمكن إعداد برامج تُقدّم للمستخدم تأملات قرآنية يومية، أو تذكّره بآيات تتعلق بحالته النفسية، أو تدمج بين الفهم التفسيري والتربية الإيمانية (الفارس، ٢٠٢٤، ص٦٤) .

الخاتمة

يظهر من خلال البحث أن الذكاء الاصطناعي أصبح من أبرز أدوات العصر التي يمكن أن تُسهم في تطوير الدراسات القرآنية والتفسيرية.

ويتّضح أن توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة علم التفسير ما يزال في مراحله الأولية، ويحتاج إلى مزيد من الدراسات المهتمة بقدسية النص القرآني الكريم .

ثبت أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهِّل على الباحثين استقراء أقوال المفسرين، وتصنيفها، وتحليلها، وربطها بالمفاهيم اللغوية والبيانية، مما يعين على بناء قواعد تفسيرية أكثر دقة وشمولًا.

الضرورة إنشاء مراكز بحثية متخصصة تجمع بين علماء التفسير وخبراء الذكاء الاصطناعي لوضع ضوابط لاستخدام هذه التقنيات في المجالات القرآنية.

إن مستقبل التفسير القرآني في ظل الذكاء الاصطناعي يُعد واعدًا ومثمرًا .

ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يمثل جسرًا معرفيًا بين علوم الحاسوب والعلوم الشرعية. وختامًا، فإن التحدي الأكبر لا يكمن في التقنية ذاتها، بل في توجيهها توجيهًا رشيدًا يحفظ للنص القرآني قدسيته، وللتفسير أصالته، وللعلم مكانته في خدمة كتاب الله تعالى.

التوصيات والمقترحات:

١. ضرورة إنشاء مراكز بحثية متخصصة تجمع بين علماء التفسير وخبراء الذكاء الاصطناعي.

٢. تطوير قواعد بيانات تفسيرية رقمية تُبنى على نصوص المفسرين المعتبرين، وتُهيَّأ لتكون صالحة لمعالجة اللغة العربية آليًا بطريقة علمية ومنهجية.

٤. وضع ضوابط شرعية وأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعامل مع النصوص القرآنية، لضمان صيانة المعاني وعدم الانحراف في التفسير أو التحليل.

٥. توسيع مشاريع الترجمة الآلية القرآنية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، لتقريب معاني القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية مع مراعاة الدقة والأمانة العلمية.

٦. وأخيرًا، ضرورة ترسيخ الوعي بأن الذكاء الاصطناعي أداة لا بديل عن الاجتهاد البشري والعقل المؤمن .

المصادر

(١) عبد الله بن ناصر العجمي، الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم: الواقع والمأمول، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ٦٥، ٢٠٢٣م..

(٢) خالد اليوسف، تحليل النص القرآني باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، دار ابن الجوزي، الرياض، ٢٠٢٢م..

(٣) محمد العقيلي، التفسير الموضوعي في ظل التقنية الرقمية، مجلة الدراسات القرآنية، مجلد ١٤، عدد ٢، ٢٠٢٢م .

(٤) محمود عبد الفتاح، النماذج اللغوية العميقة وتطبيقاتها في فهم النص القرآني، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠٢٣م. .

(٥) فهد السعيد، الموسوعات التفسيرية الذكية: نحو مشروع تفسير رقمي تفاعلي، مجلة جامعة القصيم، العدد ٤١، ٢٠٢٤م..

(٦) عبد الرحمن الشايع، الترجمة الآلية للتفاسير القرآنية في ضوء الذكاء الاصطناعي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٥٩، ٢٠٢٣م ..

(٧) ناصر القحطاني، ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، دار طيبة، الرياض، ٢٠٢٤م . (٨) عبد الرحمن الصالح، الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية: الواقع والمستقبل، مركز البيان، الرياض، ٢٠٢٢م .

(٩) جاسم الرفاعي، التفسير في العصر الرقمي، مجلة الدراسات القرآنية، العدد ١٥، ٢٠٢٣م .

(١٠) أحمد زيدان، المعالجة الذكية للنصوص الدينية: من البحث إلى الفهم، المركز العربي للبحث التقني، الدوحة، ٢٠٢٣م .

(١١) مصطفى الدويش، التحليل الإحصائي في الدراسات القرآنية الرقمية، دار السلام، القاهرة، ٢٠٢٢م .

(١٢) عبد الله الزهراني، نحو قاعدة بيانات تفسيرية عالمية، المؤتمر الدولي للقرآن والذكاء الاصطناعي، كوالالمبور، ٢٠٢٣م .

(١٣) خالد العُمري، الذكاء الاصطناعي وتصنيف المناهج التفسيرية، مجلة جامعة الملك

سعود للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٢٤م .

(١٤) حسين مراد، الدراسات البينية في العلوم الشرعية والذكاء الاصطناعي، مجلة أبحاث المعرفة، العدد ١٩، ٢٠٢٣م .

(١٥) فاطمة الشمري، التحليل الموضوعي للقرآن بالذكاء الاصطناعي: دراسة منهجية، جامعة أم القرى، ٢٠٢٤م .

(١٦) خالد يوسف، التعليم الذكي في الدراسات الشرعية: نحو بيئة تعليمية تفاعلية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٢٣م .

(١٧) عبد العزيز الفهيد، التقويم الذكي في تعليم القرآن الكريم وعلومه، المجلة التربوية العربية، العدد ١١، ٢٠٢٤م .

(١٨) لطيفة أبو زيد، التعلّم المخصّص بالذكاء الاصطناعي: تطبيقاته في الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، ٢٠٢٣م .

(١٩) حسام البكري، التعليم بالمحاكاة في العلوم الشرعية، المؤتمر الدولي للتربية الرقمية، إسطنبول، ٢٠٢٤م .

(٢٠) عبد الرحمن الفارس، الذكاء الاصطناعي والقيم التربوية في التعليم الإسلامي، دار ابن الجوزي، الدمام، ٢٠٢٤م .

References:

1. ʻAbd Allah ibn Nasir al - ʻAjmi, Artificial Intelligence in the Service of the Qurʾan: Current Reality and Future Aspirations, Journal of Imam Muhammad ibn Saud University, no. 65, 2023.

2. Khalid al - Yusuf, Analyzing the Qurʾanic Text Using Artificial Intelligence Techniques, Dar Ibn al - Jawzi, Riyadh, 2022.

3. Muhammad al - ʻAqili, Thematic Qurʾanic Exegesis in the Age of Digital Technology, Journal of Qurʾanic Studies, vol. 14, no. 2, 2022.

4. Mahmud ʻAbd al - Fattah, Deep Language Models and Their Applications in Understanding the Qurʾanic Text, Arab Center for Research, Beirut, 2023.

5. Fahd al - Saʻid, Intelligent Exegetical Encyclopedias: Towards an Interactive Digital Tafsir Project, Qassim University Journal, no. 41, 2024.

6. ʻAbd al - Rahman al - Shayiʻ, Machine Translation of Qurʾanic Exegesis in Light of Artificial Intelligence, Journal of Islamic Research, no. 59, 2023.

7. Nasir al - Qahtani, Guidelines for the Use of Artificial Intelligence in Islamic Sciences, Dar Taybah, Riyadh, 2024.

8. ʻAbd al - Rahman al - Salih, Artificial Intelligence in Islamic Studies: Present and Future, Bayan Center, Riyadh, 2022.

9. Jasim al - Rifaʻi, Tafsir in the Digital Age, Journal of Qurʾanic Studies, no. 15, 2023.

10. Ahmad Zaydan, Intelligent Processing of Religious Texts: From Search to Understanding, Arab Center for Technical Research, Doha, 2023.

11. Mustafa al - Duwaysh, Statistical Analysis in Digital Qurʾanic Studies, Dar al - Salam, Cairo, 2022.

12. ʻAbd Allah al - Zahrani, Towards a Global Tafsir Database, International Conference on the Qurʾan and Artificial Intelligence, Kuala Lumpur, 2023.

13. Khalid al - ʻUmari, Artificial Intelligence and the Classification of Tafsir Meth-

odologies, King Saud University Journal of Humanities, vol. 36, no. 1, 2024.

14. Husayn Murad, Interdisciplinary Studies in Islamic Sciences and Artificial Intelligence, Knowledge Research Journal, no. 19, 2023.

15. Fatimah al - Shammari, Thematic Analysis of the Qur'an Using Artificial Intelligence: A Methodological Study, Umm al - Qura University, 2024.

16. Khalid Yusuf, Smart Learning in Islamic Studies: Towards an Interactive Educational Environment, Dar al - Nahdah al - 'Arabiyyah, Beirut, 2023.

17. 'Abd al - 'Aziz al - Fuhaid, Smart Assessment in Teaching the Qur'an and Its Sciences, Arab Educational Journal, no. 11, 2024.

18. Latifah Abu Zayd, Personalized Learning with Artificial Intelligence: Applications in Islamic Studies, Al - Azhar University, 2023.

19. Husam al - Bakri, Simulation - Based Learning in Islamic Sciences, International Conference on Digital Education, Istanbul, 2024.

20. 'Abd al - Rahman al - Faris, Artificial Intelligence and Educational Values in Islamic Education, Dar Ibn al - Jawzi, Dammam, 2024.